الأهميـة الإستراتيجية لتحديد إقليم دمشق

الدكتور أسامة قدور*

المخلص

أصبحت مدينة دمشق وضواحيها من التكتلات الحضرية الكبرى في المشرق العربي. تضم أكثر من 3,8 مليون نسمة (2010م)، يشكلون نحو خمس سكان القطر، ونحو 35% من سكان مدنه.

تفاقمت المشكلات السكانية والعمرانية والخدمية والبيئية والأمنية وغيرها، في محافظتي دمشق وريف دمشق، وأصبح المسؤولون فيهما عاجزين عن تقديم الخدمات الأولية لسكانهما، ولاسيَّما خلال السنوات الأخيرة. ممَّا دفعنا إلى تحديد إقليم دمشق، وفق أفضل المعايير العالمية المستخدمة في تحديد أقاليم المدن، مثل معيار النمو السكاني، وحركة الرحلات اليومية، وكثافة وسائل النقل وعدد رحلاتها اليومية بين العاصمة والمراكز العمرانية في محافظة ريف دمشق.

هَدَفَ البحث إلى وضع خطة إستراتيجية، تهدف إلى تحديد نمو مدينة دمشق، وتطوير الرقعة الحضرية بداخلها، وبتنمية الخدمات المتنوعة والحركة السياحية فيها. فضلاً عن التنمية الاجتماعية والاقتصادية المتوازنة بين مدن وريف دمشق الكبرى، وباقي المراكز العمرانية في إقليم العاصمة.

اعتمد الباحث على المنهج التحليلي للمعطيات والبيانات الحديثة الصادرة عن مديريات المرور في محافظتي دمشق وريفها، ونتائج التعدادات العامة للسكان والمساكن، مع استخدام المنهج الكارتوغرافي والصور الفضائية لعام 2014م. فضلاً عن الدراسة الميدانية لمحطات انطلاق سيارات نقل الركاب في دمشق وريفها.

توصل الباحث إلى تحديد إقليم العاصمة وحدود دمشق الكبرى، ومنطقة الضواحي ومنطقة الحزام الأخضر الخارجي، وباقي مناطق إقليم العاصمة.

* قسم الجغرافية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق

المقدمة:

تهتم جغرافية المدن مع التخطيط الإقليمي بدراسة المدينة وإقليمها من مختلف الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية وغيرها.

تعددت الدراسات الجغرافية وغيرها عن مدينة دمشق. إلا أنها لم تعالج المدينة في إطارها الإقليمي، وذلك لعدم وضوح مفهوم الإقليم لبعض الباحثين والمسؤولين في أجهزة التخطيط. وأصبح المسؤولون في محافظتي دمشق وريف دمشق يعرفون المشكلات السكانية والعمرانية والخدمية والبيئية وغيرها، ويقفون عاجزين عن إيجاد الحلول المناسبة لها.

أهمية البحث:

1 – إعطاء صورة جغرافية عن نمو مدينة دمشق ومحافظة ريف دمشق.
2 – استخدام المعايير العالمية لتحديد إقليم العاصمة وحدود مدينة دمشق الكبرى.
3 – إعطاء صورة معاصرة عن تغيرات استخدام الأراضي في إقليم دمشق.
4 – اعتماد أسلوب التخطيط الإقليمي العمراني الحضري.
5 – تحديد الآفاق المستقبلية للنهوض بالإقليم وتنميته.

تساؤلات البحث:

1 – هل يمكن إقامة مدينة دمشق الكبرى؟
2 – هل يمكن تطبيق سياسة إسكانية واضحة في دمشق الكبرى؟
3 – ما الهدف من استخدام الرصد الحضري المستمر للتنمية المدنية؟
4 – ما الهدف من إقامة المناطق الصناعية والتجارية والزراعية في المناطق الحدودية مع لبنان؟
5 – هل يمكن الفصل بين المراكز العمرانية في دمشق الكبرى وضواحيها؟

الفرضيــات:

1 – الفرضية الأولى: استمرار النمو العشوائي في محافظتي دمشق وريف دمشق.

2 – الفرضية الثانية: تطبيق مخطط دمشق الكبرى، وإقليم العاصمة بهدف التنمية المتوازنة والمستدامة، وربطه بالتخطيط الإقليمي الشامل للقطر.

مشكلـة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في التحام مدينة دمشق مع ضواحيها، كرقعة حضرية كبرى، تفاقمت فيها المشكلات السكانية والعمرانية والخدمية والبيئية والأمنية وغيرها، ولاسيَّما خلال السنوات الأخيرة؛ ممَّا دفعنا إلى تحديد إقليم دمشق وفق أحدث المعايير العالمية المستخدمة في تحديد أقاليم المدن، مستفيدين من تجارب العواصم والمدن الأوروبية والأمريكية واليابانية، مثل: لندن وباريس وموسكو ونيويورك وطوكيو.

هدف البحـث:

يهدف البحث إلى:

1 – تحديد مستوى نمو مدينة دمشق، والتنبؤ به لخدمة أغراض تطوير الرقعة الحضرية، وتنمية الحركة السياحية في دمشق القديمة، وتنمية الخدمات المتنوعة، مع الأخذ بالحسبان المحافظة على البيئة المستدامة.

2 – دراسة المعايير الأساسية لتحديد إقليم المدينة واختيار الأفضل لتحديد حدود مدينة دمشق الكبرى، بهدف حصر موارده الطبيعية والبشرية، وتحديد المشكلات التي تقف في وجه التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

3 – دراسة ميزان استخدامات الأراضي في المدينة وريفها، لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة.

4 – اعتماد أسلوب التخطيط الإقليمي العمراني الحضري، للحد من ظاهرة نمو السكن العشوائي.

5 – إنشاء مدن مخططة في النطاق الخارجي البعيد، (60–100) كم من مركز العاصمة دمشق كأقطاب جذب سكاني من دمشق الكبرى وضواحيها إلى درجة تخفض من الرحلات اليومية إلى مركز الإقليم.

6 – تحديد الآفاق المستقبلية للنهوض بالإقليم، وتنميته على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

مناهـج البحـث:

اعتمد الباحث على المنهج التحليلي للمعطيات والبيانات الحديثة الصادرة عن مديريات المرور في محافظتي دمشق وريفها، ونتائج التعدادات العامة للسكان والمساكن، مع استخدام المنهج الكارتوغرافي والصور الفضائية، فضلاً عن الدراسة الميدانية لمحطات انطلاق سيارات نقل الركاب العامة "الميكروباص" في دمشق وضواحيها خلال أيلول عام 2010م.

الدراسـات السابقـة:

تعددت الدراسات الجغرافية والتاريخية والعمرانية والهندسية وغيرها عن مدينة دمشق وريف دمشق منها:

1 – دراسة عن مدينة دمشق ضمن أطروحة دكتوراه بعنوان " خصائص ومشكلات جغرافية السكان في سورية"، للباحث أسامة قدور، جامعة موسكو، 1984م.

2 – تحديد إقليم دمشق في عام 1998 لأسامة قدور، جامعة الكويت، 1998م.

3 – دراسة شركة جايكا اليابانية عن دمشق الكبرى في عام 1998م.

4 – دراسة النمو السكاني والتوسع العمراني في إقليم دمشق، أطروحة دكتوراه لإيمان الزايد في عام 2002م.

5 – دراسة التخطيط الإقليمي لمحافظة ريف دمشق من قبل الشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية في عام 2011م.

أولاً: النمــو السكانــي:

أصبحت دمشق وضواحيها المعاصرة من التكتلات الحضرية الكبرى في المشرق العربي، تضم أكثر من 3,8 مليون نسمة (2010م)، يشكلون نحو خمس سكان القطر، ونحو 35% من سكان مدنه، وأكثر من 84% من سكان إقليم دمشق[1].

تزايد عدد سكان دمشق وضواحيها خلال الربع الأخير من القرن الماضي بسرعة كبيرة، وبمعدل 3,3% سنوياً. فقد زاد عدد سكانها من 1,2 مليون نسمة إلى 3,1 مليون نسمة خلال السنوات 1970 – 2004، ومع انخفاض معدل نمو سكان العاصمة من 2,6% إلى 1,8% خلال السنوات الممتدة 1970–2010م، إلا أن معدل نمو ضواحيها بقي عالياً، واقترب من 5% خلال 2004 – 2010م، وهو من المعدلات العالية قياساً إلى نمو مدن العالم. وحسب تقديرات الشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية سيبلغ عدد سكان العاصمة وضواحيها نحو 6,3 مليون نسمة في عام 2020 و9 مليون نسمة في منتصف القرن الحالي[2]، والجدول رقم /1/ يوضح تزايد سكان إقليم دمشق من1970 – 2010م.

الجدول رقم /1/ النمو السكاني في إقليم دمشق في السنوات ما بين 1970 – 2010م

الإقليم	عدد السكان بالآلاف					متوسط النمو السكاني %			
	1970	1981	1994	2004	2010	1970/1981	1981/1994	1994/2004	2004/2010
مدينة دمشق	836,7	1112,2	1394,3	1552,2	1733	2,6	1,8	1,1	1,8
الضواحي	379,7	555,9	1122,9	1537	2028	3,5	5,6	3,2	4,6
مجموع دمشق الكبرى وضواحيها	1216,4	1668,1	2517,2	3,089	3761	2,9	3,3	2,0	3,2
باقي ريف دمشق	241,3	362,7	523,8	736	716	3,8	2,9	3,4	1,0–
المجموع	1,458	2,031	3041	3825	4477	3,1	3,2	2,3	2,7

(1) – حساب الباحث اعتماداً على المجموعة الإحصائية لعام 2011، الجدول رقم 2/12

(2) – الزايد إيمان. النمو السكاني والتوسع العمراني في إقليم دمشق. جامعة دمشق، أطروحة دكتوراه، 2002، ص 196، نقلاً عن الشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية.

– عمل الباحث اعتماداً على:

1 – المكتب المركزي للإحصاء، التعداد العام للسكان والمساكن. عام 1970 دمشق، ص 23.

2 – " " " " " " " " . عام 1981 دمشق، ص 1.

3 – " " " " " " " " . عام 1994 دمشق، ص 1.

4 – " " " " " " " " . عام 2004 دمشق، ص1.

5 – المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السورية. 2011م دمشق، الجدول 2/6.

ثانياً: العوامل المؤثرة في النمو السكاني والتوسع العمراني في دمشق وضواحيها:

أدت عوامل الزيادة الطبيعية والهجرة الداخلية والخارجية دوراً كبيراً في نمو الرقعة الحضرية لدمشق. ففي عام 2010م بلغ معدل الزيادة الطبيعية في ريف دمشق 3,4 بالمئة[1]. وزاد دور الهجرة على ذلك في معظم المراكز العمرانية ضمن ضواحي العاصمة. فاستقر معظم المهاجرين في الجهات الجنوبية والجنوبية الشرقية لدمشق، وامتدت لتشمل المناطق الشرقية والشمالية الشرقية، وهي بمعظمها مخالفات جماعية، فضلاً عن التوسع في الجهات الغربية والجنوبية الغربية.

تطورت دمشق مع إقليمها وتفاعلت معه باستمرار، وتزايدت مساحتها على حساب الأراضي المجاورة لها، وضمت عدداً من المراكز العمرانية والأراضي الخصبة نتيجة تزايد عدد سكانها بوتائر سريعة وعالية، وزاد الزحف العمراني على المناطق الخضراء بداخلها وعلى أطرافها حتى وصل إلى مدن وقرى ومزارع الغوطتين.

كان النمو الحضري في مدينة دمشق حتى بداية السبعينيات من القرن الماضي بطيئاً، فتركز السكان في المدينة القديمة وعلى أطرافها، وحول القلب المركزي والتجاري للمدينة، وعلى الأراضي الزراعية فيها.

(1) – حساب الباحث بناء على المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية، دمشق، 2011، الجدول 2/6.

شهدت دمشق نمواً سكانياً عالياً وتوسعاً عمرانياً شديداً خلال السنوات 1970 – 1981، امتد نحو أطراف المدينة لمسافة 5–7كم. منذ بداية 1980 بدأت تتضح الفوارق الكبيرة بأسعار العقارات والأراضي بين المدينة من جهة وضواحيها من جهة أخرى، وفضلاً عن سهولة التنقل، ممَّا أدى إلى انتقال سكان دمشق للاستقرار في الضواحي القريبة (10–15)كم، مسبباً انخفاضاً في معدل نمو سكان العاصمة عن 2%، وارتفاعاً في معدل نمو الضواحي إلى أكثر من 5%، والشكل رقم /1/ يوضح ذلك.

الشكل رقم /1/ النمو السكاني في دمشق وضواحيها بين عام 1970–2004م

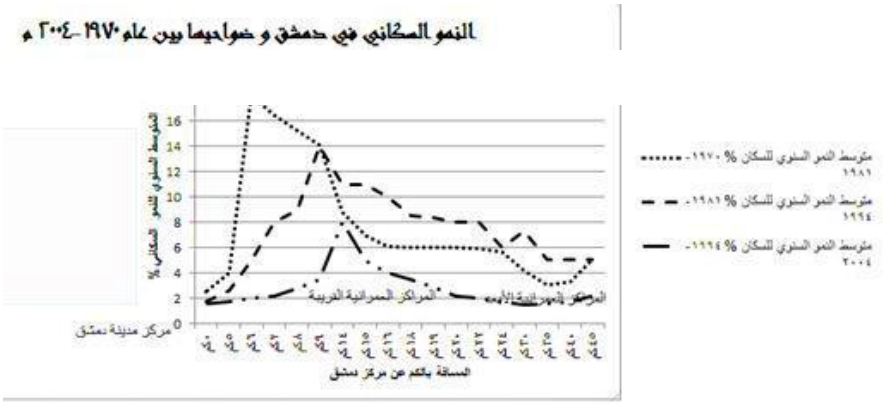

رسم الباحث بالاعتماد على:

1 – المكتب المركزي للإحصاء، التعداد السكاني العام لمدينة دمشق وريف دمشق. 1970م.

2 – " " " " " " " " " " " " . 1981م.

3 – " " " " " " " " " " " " . 1994.

4 – " " " " " " " " " " " " . 2004م.

تشترك غالبية العواصم العربية ومدنها الكبرى بظاهرة النمو السكاني والعمراني وتتشابه أسباب نموها وتوسعها مع مثيلاتها في الدول العربية والبلدان النامية. ويمكن إيجاز هذه الأسباب بالآتي:

1 – التمركز الاقتصادي والتجاري والثقافي والسياسي في دمشق وضواحيها. إذ يضم إقليمها أكثر من ثلاثين بالمئة[1] من المنشآت الاقتصادية والاجتماعية في القطر. الأمر الذي جعلها قطباً لجذب المهاجرين والمستثمرين، فضلاً عن ارتفاع الزيادة الطبيعية فيها.

2 – الحروب العربية المتتالية مع العدو الإسرائيلي (1948 –1967–1973–1982). التي أدت إلى نزوح السكان العرب من أراضيهم، نتيجة لسياسة القمع والإرهاب التي يمارسها الصهاينة ضد العرب. فلجأ معظم اللاجئين الفلسطينيين في سورية ومعظم نازحي مرتفعات الجولان للاستقرار في دمشق وضواحيها.

3 – عدم وجود إستراتيجية واضحة للتخطيط الإقليمي على مستوى القطر.

تغيرت مجالات نشاط السكان في إقليم دمشق خلال السنوات 1981–2009م، فانخفضت نسبة العاملين في المجالات الزراعية، مقابل ارتفاعها في المجالات الخدمية، خاصة في الوظائف الحكومية والتعليمية والصحية. وشهدت دمشق وضواحيها توسعاً عمرانياً نظامياً وعشوائياً؛ ممَّا أدى إلى ارتفاع عدد العاملين في قطاعي البناء والتجارة.

انعكست هذه التغيرات على العاصمة وضواحيها، وأصبحت المراكز العمرانية المتاخمة والقريبة منها، مراكز متعددة الوظائف (سكنية –خدمية – حرفية – زراعية) والجدول /2/ يوضّح ذلك.

(1) – حساب الباحث اعتماداً على: المكتب المركزي للإحصاء. نشرة المحافظات في أرقام، الجدول 3/4، دمشق، 2009.

الجدول /2/ توزع قوة العمل بحسب النشاطات الاقتصادية

في إقليم دمشق خلال السنوات 1981–2009/بالنسبة المئوية/

النشاط الاقتصادي	مدينة دمشق			ريف دمشق		
	1981	2004	2009	1981	2004	2009
	308 ألف نسمة	404 ألف نسمة	483 ألف نسمة	196ألف نسمة	600 ألف نسمة	607 ألف نسمة
الزراعة	1,3	0,8	0,7	15,5	7,7	5,9
الصناعة	21,2	16,9	19,9	17,6	15,0	23,0
البناء	10,6	10,1	10,9	21,7	17,8	19,4
النقل والمواصلات	6,9	7,0	9,5	7,1	6,6	9,9
التجارة	14,4	18,9	26,5	7,6	11,3	18,6
الخدمات	32,7	31,8	32,5	20,6	30,0	23,2
أخرى	12,9	14,5	–	9,9	11,6	–
المجموع	100	100	100	100	100	100

من عمل الباحث اعتماداً على:

1 – المكتب المركزي للإحصاء. التعداد العام للسكان في مدينة دمشق.1981، دمشق، ص 187.

2 – " " " " " " " " " " . 2004، دمشق، ص 120.

3 – " " " " " " " " " " . 1981، دمشق، ص 118.

4 – " " " " " " " " " " . 1981، دمشق، ص 160.

5 – المكتب المركزي للإحصاء. نشرة قوة العمل لعام 2009، الجدول /13/.

يضم إقليم دمشق 31 مدينة، يقطنها نحو ثلثي سكان الإقليم، معظمهم يستقرون في العاصمة وضواحيها، خاصة في المدن الكبرى (100 ألف نسمة) مثل دوما وجرمانا والسيدة زينب 8,4%. في حين تضم المدن المتوسطة والصغيرة الحجم (20–100ألف نسمة) نحو 25% من سكان الإقليم.

بلغ عدد المراكز العمرانية الريفية بإقليم العاصمة /218/ مركزاً، يعيش فيها نحو ثلث سكان الإقليم، ومعظمهم يستقرون في القرى الكبيرة والمتوسطة الحجم (5–19 ألف نسمة). في حين تضم القرى الأقل من 5000 نسمة، فقط 18,8% من سكان الإقليم. والجدول رقم /3/ يوضّح ذلك.

الجدول رقم /3/ تصنيف المراكز العمرانية بحسب الحجم في إقليم دمشق في أعوام 1981 – 1994 – 2004م

الفئات أفراد - نسمة	1981				1994				2004			
	عدد المراكز	عدد السكان بالألف	النسبة المئوية لعدد السكان	النسبة المئوية لكل فئة	عدد المراكز	عدد السكان بالألف	النسبة المئوية لعدد السكان	النسبة المئوية لكل فئة	عدد المراكز	عدد السكان بالألف	النسبة المئوية لعدد السكان	النسبة المئوية لكل فئة
أكثر من 1000	1	1112,2	54,7	0,5	1	1394,3	45,8	0,5	1	1552,2	35,9	0,4
من 100-1000	-	-	-	-	1	105	3,5	0,5	3	361,7	8,4	1,2
100 – 50	2	115,5	5,6	1,0	5	326	10,7	2,2	6	398,6	9,2	2,4
50 – 20	4	112,2	5,5	1,9	16	471,5	15,5	7,2	21	667,0	15,4	8,4
20 – 10	18	265,7	13,2	8,6	20	273,0	8,9	9,1	23	302,4	7,0	9,2
10 – 5	23	154,1	7,6	11,0	23	163,2	5,4	10,3	32	228,3	5,3	12,9
5 – 2	59	175,9	8,7	28,3	72	232,4	7,6	32,4	70	231,4	5,3	28,1
2 – 1	47	67,7	3,3	22,4	34	49,2	1,6	15,3	40	556,4	12,9	16,1
أقل من 1	55	28,0	1,4	26,3	50	26,3	1,0	22,5	53	28,2	0,6	21,3
المجموع	209	2031,3	100	100	222	3041,9	100	100	249	4326,2	100	100

حساب الباحث اعتماداً على: 1 – نتائج التعداد العام للسكان عام 1981، دمشق، ص 23.

2 – نتائج التعداد العام للسكان عام 1994، دمشق، ص 29.

3 – نتائج التعداد العام للسكان عام 2004، دمشق، ص 3

حدثت تغيرات كبيرة في ميزان استخدام أراضي الإقليم، إذْ تناقصت المساحات الزراعية وعدد المزارعين، وتحولت الأراضي الزراعية للنشاطات الحرفية والخدمية والسياحية؛ ممَّا أدى إلى خسارة أكثر من نصف المساحات الزراعية التي تحولت إلى أشرطة خضراء موزعة بين طرق المواصلات، يهددها التوسع العشوائي السريع، فضلاً عن عزوف المزارعين عن العمل الزراعي، والمتاجرة بالأراضي لإقامة المنشآت السكنية والصناعية، لمردودها المادي الكبير، خاصة في المراكز العمرانية القريبة من العاصمة مثل سقبا وعربين وزملكا وداريا وغيرها.

استمر نمو العاصمة بشكل غير متوازن، فاتصلت بضواحيها عمرانياً، وشكلت نسيجاً حضرياً شديد التباين في المستويات الاجتماعية والاقتصادية، وتفاقمت فيها المشكلات السكانية والعمرانية والخدمية والبيئية وغيرها التي أصبحت تهدد إستراتيجية الدولة والمجتمع، خاصة في المناطق العشوائية المكتظة بالسكان.

ثالثاً: تحديـد إقليـم دمشق:

بناء على الدراسات السكانية والعمرانية والزيارات الميدانية، واعتماداً على الصور الفضائية الحديثة (مقياس 25,000/1 – 50,000/1)، فضلاً عن استخدام خرائط دمشق وريفها مقياس (50,000/1)، ومن خلال الاطلاع على الدراسات الحديثة لأقاليم المدن المختلفة بالعالم(*). فقد حُدِّدَ إقليم العاصمة، باستخدام أفضل المعايير العالمية المتمثلة بالآتي:

المعيار الأول: معيار النمو السكاني:

وقد أمكن من خلاله تحديد مواقع النمو السكانية السريعة، نتيجة الجذب السكاني والأقل جاذبية من غيرها، وعلى أساسه حُدِّدَتِ المناطق الآتية:

(*) – أقاليم مدن لندن وباريس ونيويورك وموسكو وطوكيو.

1 X – Pertsik.E.N. gorda mira. Moscow. 1999, c.42

الأولى: مدينة دمشق: وفيها انخفض معدل النمو السكاني من 2,6% إلى 1,8% السنوات 1970–2010، نتيجة انتقال السكان للإقامة في الضواحي القريبة، فضلاً عن انخفاض معدل الزيادة الطبيعية فيها.

الثانية: الشريط الأسود: وقد تميز بمعدل نمو سكاني مرتفع راوح بين 2,5–5% وتجاوز 5,5% في المراكز العمرانية جنوب دمشق، كما هو في مدن السيدة زينب والحجر الأسود وداريا وغيرها.

المنطقة الثالثة: ويحددها الشريط المنقط: وفيه راوح معدل النمو السكاني بين 2–2,4%، وهو مشابه لمعدل النمو السكاني في سورية، شكل رقم /2/.

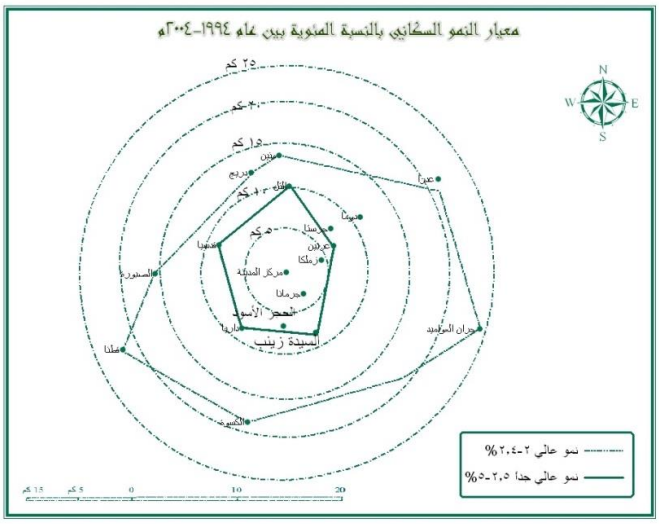

الشكل /2/ معيار النمو السكاني بالنسبة المئوية بين عام 1994–2004م

حساب الباحث ورسمه بالاعتماد على:

1 – المكتب المركزي للإحصاء. التعداد العام للسكان لمحافظة دمشق 1994. دمشق، الجدول/2/.

2 – " " " " " " " ريف دمشق. 1994،ص 10–38.

3 – " " " " " " " دمشق2004. دمشق، ص4.

4 – " " " " " " " ريف دمشق2004. دمشق، ص10–38.

المعيار الثاني: معيار الرحلة اليومية بين دمشق وريفها:

يعدُّ هذا المعيار من أفضل المعايير المعاصرة لتحديد إقليم المدينة، لأنه يعكس مقدار التفاعل الاجتماعي والاقتصادي الفعلي بين المدينة وإقليمها، ويحدد بدقة شبكة العلاقات اليومية في الإقليم. وقد حُدِّدَتْ من خلال استخدامه المناطق الآتية:

المنطقة الأولى: وتشكل دائرة تبعد عن مركز المدينة 5 كم، وتتسم بحركة سكانية كثيفة جداً، إذْ تضم أكثر من 2 مليون نسمة، وأكثر من 70% من الضواحي المتاخمة للمدينة الواقعة على المتحلق والقريبة منه.

المنطقة الثانية: يحددها الشريط المنقط، حيث تتشكل دائرة تضم المراكز العمرانية التي تتراوح الحركة السكانية بين 20 ألف نسمة و80 ألف نسمة، وتضم مدن جرمانا والسيدة زينب ودوما والحجر الأسود والتل وغيرها.

المنطقة الثالثة: يحددها الشريط الأسود، وفيها حركة سكانية متوسطة تراوح بين 5–20 ألف نسمة، وتتمثل في مدن عدرا وحران العواميد وقطنا والديماس. وهي تشكل حدود الضواحي الأبعد للعاصمة.

المنطقة الرابعة: تضم الدائرة الأبعد للإقليم حتى حدود البادية، وتتميز المراكز العمرانية فيها، بحركة سكانية منخفضة أقل من 5000 نسمة يومياً، شكل رقم /3/.

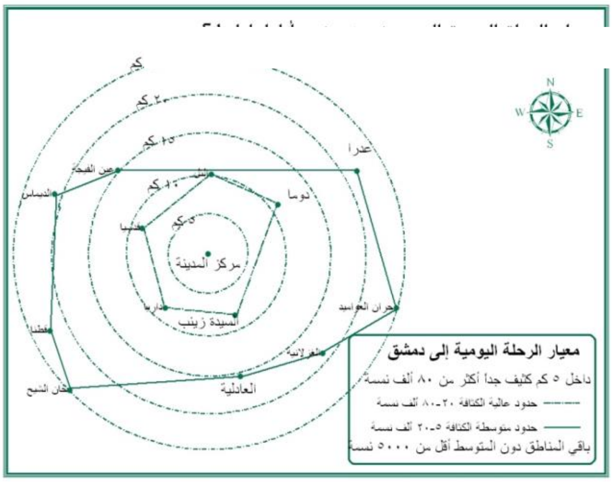

الشكل رقم /3/ معيار الرحلة اليومية إلى دمشق في شهر أيلول لعام 2010م

حساب الباحث ورسمه بالاعتماد على:

1 – الدراسة الميدانية أيلول 2010م

2 – إدارة مرور محافظة دمشق، جدول خطوط محافظة دمشق 2010م.

3 – إدارة مرور محافظة ريف دمشق، جدول خطوط محافظة ريف دمشق 2010م.

المعيار الثالث: معيار كثافة وسائل النقل وعدد سفراتها اليومية:

استُخدِمَ هذا المعيار لقياس كثافة وسائل النقل العاملة يومياً بين مدينة دمشق وضواحيها والمراكز العمرانية في محافظة ريف دمشق، وعلى أساسه حُدِّدَتِ المناطق الآتية:

المنطقة الأولى: منطقة كثيفة جداً داخل المدينة المركزية (أكثر من 10,000 وسيلة نقل) ولاسيَّما خلال ساعات الدوام الرسمي وقت الذروة الصباحية والمسائية.

المنطقة الثانية: منطقة عالية الكثافة داخل الشريط المنقط، (بين 200 – 350 وسيلة نقل) وفيها تشتد كثافة وسائل النقل، وخاصة من المدن والقرى الجنوبية والشرقية والشمالية الشرقية للعاصمة.

المنطقة الثالثة: وفيها تكون كثافة وسائل النقل بدرجة متوسطة (أقل من 100 وسيلة) وذلك لبعدها النسبي عن العاصمة، وتستغرق الرحلة زمناً أطول وتكاليف أكثر، فضلاً عن انخفاض حجم المراكز العمرانية فيها عن المراكز السكانية القريبة والمتاخمة لمدينة دمشق، الشكل رقم /4/.

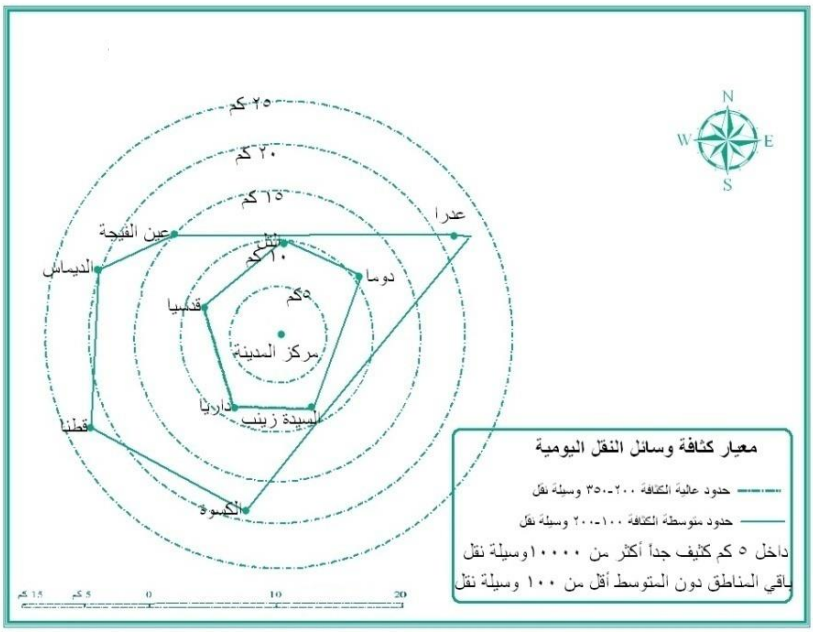

الشكل رقم /4/ معيار كثافة وسائل النقل في شهر أيلول لعام 2010م

حساب الباحث ورسمه بالاعتماد على: 1 – الدراسة الميدانية أيلول 2010م

2 – إدارة مرور محافظة دمشق، جدول خطوط محافظة دمشق 2010م.

3 – إدارة مرور محافظة ريف دمشق، جدول خطوط محافظة ريف دمشق 2010م.

رابعاً: نتائـج الدراســة:

تتمثل صحة نتائج الدراسة في تطابق نتائج المعايير الثلاثة مع بعضها ومع الواقع الجغرافي للإقليم؛ ممَّا يؤكد دقة اختيار هذه المعايير في الدراسات الجغرافية لتحديد إقليم المدينة. وباستخدام هذه المعايير حُدِّدَ إقليم العاصمة على النحو الآتي:

1 – المنطقة الأولى: وهي منطقة دمشق الكبرى: تمتد من المركز باتجاه الأطراف نحو 10 كم، وتشمل المنطقة المركزية للمدينة، وتضم دمشق الحالية وزملكا وعربين وعين ترما وجرمانا وبيت سحم وحرستا، ومسرابا، وحمورية، وكفر بطنا، والمليحة، وعقربا، وببيلا، وقبر الست، ويلدا، والحجر الأسود، والسبينة، وقدسيا، والهامة، ومعربا، ودارِيَّا.

2 – المنطقة الثانية: وهي منطقة الضواحي، وتمتد بين (10–20)كم، وتضم مناطق الغوطتين، وفيها يجب المحافظة على المناطق الخضراء الحالية وتطويرها وزيادة المساحات الزراعية.

3 – المنطقة الثالثة: وتمتد بين (20–25) كم، وفيها يجب إقامة الحزام الأخضر الخارجي.

4 – المنطقة الرابعة: تمتد أكثر من (25) كم. وتشمل بقية ريف دمشق، ويمكن فيها تطوير المناطق الرعوية وتنمية الثروة الحيوانية بما يتلاءم مع البيئة ومواردها الطبيعية والاقتصادية مع إقامة المدن الصناعية في مناطق القطيفة والنبك ويبرود وعلى امتداد الحدود السورية – اللبنانية. وتطوير السياحة في مناطق الزبداني ومعلولا وصيدنايا، وفي بقية المناطق الأثرية في محافظة ريف دمشق، والشكل رقم /5/ يوضّح الواقع العمراني والبيئي المعاصر لدمشق الكبرى المقترح.

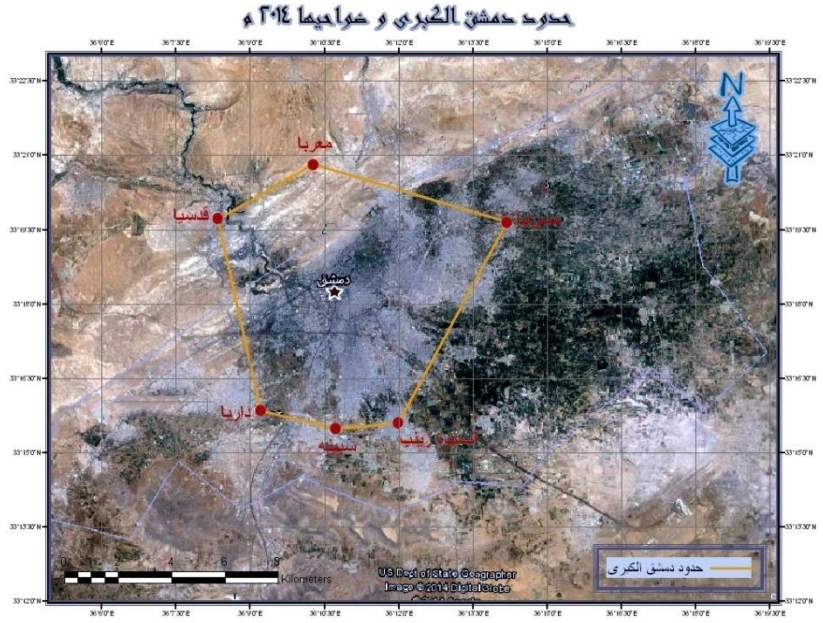

الشكل رقم /5/ الواقع العمراني والبيئي المعاصر لدمشق الكبرى وضواحيها في عام 2014م

خامساً: المقترحـــات:

ولتطبيق مخطط إقليم العاصمة، نقترح بعض الخطوات الإستراتيجية، منها:

1 – إقامة دمشق الكبرى، من خلال الاتفاق بين محافظتي دمشق وريف دمشق، ووضعها تحت إدارة واحدة، لحل المشكلات السكانية والعمرانية والخدمية والبيئية وتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

2 – اتخاذ سياسة إسكانية واضحة في دمشق الكبرى، وفي إقليمها، بما يتلاءم مع مواردها الطبيعية والاقتصادية والبيئة المستدامة.

3 – إنشاء مديريات للإسكان والإقامة في بلديات دمشق وضواحيها، وربطها الكترونياً في مركز محافظة دمشق الكبرى، بهدف معرفة واقع السكان والمساكن.

4 – استخدام الرصد الحضري المستمر للتنمية المدنية في المجالات العمرانية والسكانية والاقتصادية والبيئية، وقياسها بمؤشرات (فصلية وسنوية) متعددة، مثل الإسكان والتعليم والصحة والدخل والبطالة وغيرها، بهدف تحسين واقع المدينة وحياة سكانها.

5 – التطوير المتوازن للمراكز العمرانية الحالية داخل إقليم دمشق، وإنشاء مراكز عمرانية ريفية نموذجية، كأقطاب تنمية اقتصادية واجتماعية، تقع على مسافة تراوح بين (60–100) كم من العاصمة، بهدف الحد من الهجرة الدائمة، والتخفيف من الرحلات اليومية بين العاصمة والمراكز العمرانية بالإقليم.

6 – إقامة مناطق صناعية وتجارية، ومجمعات زراعية – صناعية في المناطق الحدودية مع لبنان، خاصة عند المعابر غير الرسمية، وتنمية المراكز العمرانية الحدودية، وتحسين حياة المواطنين من خلال توفير العمل بهدف القضاء على ظاهرة التهريب بين البلدين.

7 – إقامة سور استراتيجي الكتروني بين الغوطة من جهة والبادية السورية من جهة أخرى، بهدف تأمين الحماية لدمشق الكبرى ولضواحيها.

8 – ضرورة الفصل بين المراكز العمرانية في دمشق الكبرى وضواحيها، بشبكة مواصلات رئيسة وفرعية حديثة، تتناسب مع المخططات التنظيمية القائمة، وتعديل بعضها، بهدف تأمين الأمن والحماية لها.

9 – إنشاء الطرق السريعة حول المناطق الجنوبية والشرقية لربط الطرق الدولية بين لبنان والأردن مع الطريق الدولي حمص – دمشق.

10 – الإسراع في تنفيذ مترو الأنفاق، واستخدام الحافلات الكهربائية لربط الضواحي بمدينة دمشق.

11 – تحديد المناطق الخضراء، والتنظيم المكاني للمساحات المزروعة التي تشكل الظهير الزراعي للمدن، مع إنشاء المحميات الطبيعية في مناطق الإقليم غير القابلة للزراعة.

المصادر والمراجع باللغة العربية

أولاً – الكتب:

1 – الأشعب، خالص، حسني. إقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة. بغداد، 1989.

2 – إسماعيل، أحمد، علي. دراسات في جغرافية المدن. القاهرة، 1987م.

3 – التجاني، بشير، محمد. مفاهيم وآراء حول تنظيم الإقليم وتوطن الصناعة. وهران، 1987م.

4 – خير، صفوح. مدينة دمشق. دمشق، 1982م.

5 – ستانلي، بروت، جاك، وليمز. مدن العالم. ترجمة نظمي لوقا. القاهرة، 1983م.

6 – قدور، أسامة. التطور المعاصر لمدن العالم. الملتقى الجغرافي الأول. الزاوية. ليبيا، 1993م.

7 – قدور، أسامة. تحديد إقليم دمشق. ندوة الجغرافيا والتخطيط البيئي. الكويت، 1998م.

8 – مصيلحي، فتحي، محمد. جغرافية العمران. القاهرة، 2008م.

ثانياً – المجلات والرسائل الجامعية:

1 – جريدة تشرين. العدد /6759/. دمشق، 1997/3/11.

2– الزايد، إيمان. النمو السكاني والتوسع العمراني في إقليم دمشق. جامعة دمشق، 2002م.

3 – قدور، أسامة. المخالفات العمرانية في دمشق وضواحيها. المجلة الجغرافية السورية. العدد /14/. دمشق، 1992م.

ثالثاً – الدوريات والمؤسسات:

1 – إدارة مرور دمشق. جدول خطوط محافظة دمشق. دمشق، 2010م.

2 – إدارة مرور محافظة ريف دمشق. خطوط محافظة ريف دمشق. دمشق، 2010م.
3 – الشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية. 2011م.
4 –المكتب المركزي للإحصاء. نتائج التعداد العام للسكان لمحافظة دمشق،1981م.
5 – " " " " " " " " لريف دمشق، 1981م.
6 – " " " " " " " " لمحافظة دمشق، 1994م.
7 – " " " " " " " " لريف دمشق، 1994م.
8 – " " " " " " " " لمحافظة دمشق، 2004م.
9 – " " " " " " " " لريف دمشق، 2004م.
10 – " " " " " " " " نشرة قوة العمل. دمشق، 1981م.
11 – المكتب المركزي للإحصاء. المجموعة الإحصائية. دمشق،2011م.
12 – المؤسسة العامة للمساحة العسكرية. خارطة دمشق. دمشق، 1993.
13 – الهيئة العامة للاستشعار عن بعد. الصور. الخارطة لمنطقة دمشق. دمشق، 1993م.

المراجع باللغة الأجنبية

1 – Avdotyin. L.N. Leszava. I.G. Smolyzr. I.M., Town –Building Design. Moscow, 1989.
2 – Kaddour. U. Osobennostim i npobremi goegravi nosilene Syria. Moscow, 1984.
3 – Merlin. P., Gorod. Moscow, 1977.
4 – Pertsik. E.N. Gorada mira. Moscow, 1999.
5 – Sluka. N.A. Globani Gord. Moscow, 2007.

الشابكة

1 – Google earth. Damascus Map, 12/12/2014.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2015/2/5